المعجزة اخبر بمعجزة اخرى بقوله تعالى وبومئذ اى
تغلب الروم على فارس يفرح المومنون اى الفريقين
فى هذا الموصف من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ينصر
الله اى الذى لا راد لامره الروم على فارس وقد فرحوا
بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل
بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه قال
السدى فرح النبى صلى الله عليه وسلم والمومنون
بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب
على اهل الشرك وعن ابى سعيد الخدرى وافق ذلك
يوم بدر وفى هذا اليوم نصر المومنون ينصر من يشاء
من ضعيف وقوى لانه لا مانع له ولا يسئل عما يفعل
فالغلبة لا تدل على الحق بل الله قد يريد بثواب المومن
فيبتليه ويسلط عليه الاعادى وقد يختار تجميل
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قبل يوم المعاد
وهو العزيز فلا يعزه من عاداه ولا يذل من والاه وقرا
قالون وابو عمرو والكسائى بسكون الهاء والباقون
بالضم ولما كان السياق لبشارة المومنين قال الرحيم
فيخصهم بالاعمال التركية والاخلاق المرضية وعد
الله اى الذى له جميع صفات الكمال مصدر مؤكد
ناصبه مضمر اى وعدهم الله ذلك وعد بظهور
الروم على فارس لا يخلف الله اى الذى له الامر كله
وعده به وهذا تقرير لمعنى هذا المصدر ويجوز ان
يكون قوله تعالى لا يخلف الله وعده حالا من المصدر
فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين للنوع كانه قيل
وعد الله وعدا غير مخلف ولكن اكثر الناس لجهلهم

وعدم

وعدم تفكرهم لا يعلمون ذلك وقوله تعالى يعلمون بدل
من قوله تعالى لا يعلمون وفى هذا الابدال من النكتة انه
ابدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده
ليعلمه انه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين
وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا ظاهرا من الحياة
الدنيا يفيدان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه
الجهال من امر معايشهم كيف يكتسبون ويتجرون
ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون وكيف
يبيعون ويبرشون قال الحسن ان احدهم لينقر
الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يحسن يصلى وهو
لا يحسن يصلى واما ان تملكه هذا المهم كثير وهو
وان كان عند اهل الدنيا عظيما فهو عند الله
حقير فلذلك حقره لانهم ما زاد وافيه على ان
ساووا البهايم فى ادراكها ما ينفعها فتحصيله
بضروب من الحيل وما يضرها فتدفعه بانواع من
الخداع واما علم باطنها وهو انها مجاز الى الاخرة
يتزود منها بالطاعة فهو ممدوح وفى تنكير الظاهر
انهم لا يعلمون الا ظواهر واحدا من جملة ظواهرها
وهم اى هو لا الموصوفون خاصة عن الاخرة اى
التى هى المقصودة بالذات وما خلقت الدنيا الا للتوصل
بها اليها ليظهر الحكم بالقسط وجميع صفات العز
والكبرياء والجلال والاكرام هم غافلون اى فى غاية
الاستغراق والاضراب عنها بحيث لا تخطر فى
خواطرهم تنبيه هم الثانية يجوز ان تكون
مبتدا وغافلون خبره والخبر خبرهم الاولى وان تكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)